لم نخلق عبثا

تأليف : مجموعة شعلة الابداع

تحت اشراف : سارة حارث

لم نخلق عبثًا

مجموعة شعلة الإبداع

من إصدارات دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني كتاب: لم نخلق عبثا

تأليف: مجموعة شعلة ابداع

تحت اشراف: سارة حراث

نبذة عن الكتاب:

في زحمة الحياة، حيث تتداخل الأقدار وتتقاطع الطرق، نجد أنفسنا نتساءل عن مغزى وجودنا. "لم نخلق عبثًا" هو عنوان يدعونا للتفكير في عمق الغرض الذي نحمله في هذه الحياة. نحن جزء من كيان أكبر، وكل واحد منا يحمل في قلبه رسالة فريدة.

لقد جُبلنا على الأمل والطموح، ولدي كل منا دور يلعبه. قد نواجه صعوبات وتحديات، ولكن تلك اللحظات الصعبة ليست عبثية، بل هي دروس تعلمنا كيف نقف ونواصل السير. في كل تجربة نمر بها، نتعلم شيئًا جديدًا عن أنفسنا وعن العالم من حولنا.

تتجلى في حياتنا العديد من الفرص التي قد تبدو عابرة، لكنها تحمل في طياتها معانٍ عميقة. كل ابتسامة نقدمها، كل يد نمدها للمساعدة، وكل لحظة نعيشها بصدق، تساهم في تشكيل عالم أفضل. نحن هنا لنكون صوتًا لمن لا صوت لهم، ولنعبر عن آمالنا وأحلامنا.

عندما نتأمل في الطبيعة من حولنا، نجد أن كل مخلوق، مهما كان صغيرًا، له دور في النظام البيئي. نحن البشر أيضًا، كجزء من هذا النظام، لدينا مسؤولية تجاه أنفسنا وتجاه الآخرين. لنستغل كل لحظة لنكون مصدر إلهام، ولنجعل من حياتنا رحلة مليئة بالمعنى.

فلنتذكر دائمًا أن وجودنا ليس عبثيًا، بل هو دعوة للبحث عن الشغف، وللعمل على تحقيق أحلامنا، وللعيش بوعي. في النهاية، كل خطوة نخطوها تقربنا من فهم أعمق لدورنا في هذا الكون، وتؤكد أننا لم نخلق عبثًا، بل لنكون جزءًا من قصة عظيمة

تدقيق لغوي: سمر حمدان

تنسيق داخلي: سمر حمدان

تصميم الغلاف وموك اب: منى وجيه

مديرة الدار: أستاذة /مرح إبراهيم سلوم

مع دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني

حلمك يصبح على أرض الواقع

دار فضاء المعرفة للنشر الإليكتروني

إهداء

إلى أمي وأبي .....

إلى كل شخص قرأ هذا الكتاب.....

إلى كل من ساهم في هذا العمل .....

إلى صديقتي دلال رحمة الله عليك.....

المقدمة

الله لم يخلق شيئا مما خلق عبثا. لا يخلو فعل الله من حكمة. الله حكيم عليم. قال اللهُ تبارك وتعالى: "أَيَحْسَبُ الإنسانُ أن يُتْرَكَ سُدًى" (القيامة، 36). قال الخازن في تفسيره أي هملاً لا يؤمر ولا ينهى ولا يكلف في الدنيا ولا يحاسب في الآخرة.

المقصود هو بيان أنّ اللهَ تَبارك وتعالى ما خلَق الخلقَ لكي يكونوا كالهَمَل أي كالإبل التي تَرعَى بلا راعي. الله خلقَ الخلق ليَأمُرَهُم بأداءِ الواجبات واجتِناب المحرماتِ ليَجعَل جزاءَ المطِيعين له في هذه الدّنيا النّعيمَ المقيم الدّائمَ في الآخرة، ويجعَلَ جزاءَ العَاصِينَ المخَالفِينَ للأمر والنّهْي العذابَ الأَلِيم في الآخِرة. أَسْعَدُ

الخَلـق فـي هـذه الحيـاةِ مَـن وُفِّـقَ لامتِثـالِ أمـرِ الله تعـالى فـأدَّى الواجِبـات، ولاجْتِنَـابِ محَارِمِـه فاجْتَنَـب المحرَّمَـاتِ. هـذا أسـعَدُ خَلـقِ الله لأَنّـه أرضَـى خالقَـه، قـال الله تبـارك وتعـالى: "إنّ الـذينَ آمَنُـوا وعَمِلُـوا الصّـالِحَاتِ أولئـكَ هُـم خَيـرُ البَريَّـةِ جَـزاؤهم عنـدَ ربّهِـم جَنّـاتُ عَـدْنٍ تَجـرِي مِـن تَحتِهـا الأنهـارُ خَالـدِينَ فيهـا أبـدًا رضـيَ اللهُ عـنهم ورَضُوا عنه ذلكَ لِمَن خَشِيَ ربه".

هـؤلاء هُـم أسـعَدُ الخَلـق لأنّ الله تبـارك وتعـالى رضـيَ عـنهُم كمـا أنهـم راضُـونَ عـن الله.

*****

أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (115) سورة المؤمنين

خلق الله الإنسان لحكمة ولم يخلق الله الإنسان عبثاً، بل خلقنا لكي نسعى في هذه الحياة العميقة في مجراتها الوعرة، لكي نخوض جميع مطبات الحياة بكل أنواعها وملذاتها، سواء كانت تلك المطبات بلونها الوردي أو بلونها الأسود. حتى لو كانت تلك العثرات تغلفها بلونها الأسود، فإننا نقف ونستمر، حكمة الله عز وجل في خلقنا لكي نقوم. نحن لم نخلق عبثاً، نحن نخوض الكدمات بأنواعها المرة والحلوة.

حتى لو لم يكن هناك شيء، نحن وبقوة الله نخلق من العدم إلى وجود شيء. يجب علينا أن نتذكر، لم تخلق الطبيعة عبثاً، فالنظام البيئي والأحجار والأشجار والأنهار والبحار وكل هذه الأشياء صماء بكماء لا تعقل، وهي فاقدة للقوة والبصر والسمع والعقل.

فكيف تعطي الإنسان ما فاقد له؟ كل هذه الأشياء التي خلقها الله لم تخلق عبثاً، بل كلها لها وظائف تقوم بها تجاهنا. أحياناً أطرح على نفسي سؤالًا أشعر أني أتيت لهذه الحياة عبثاً، وأشك في كل شيء حتى في أتفه الأمور. كيف أعمل على أن أزيد في حب الله وفي حب نبيه وحبيبه محمد، فخر الكائنات؟ لا أخفي

علـيكم الأمـر، أقـف وأفكـر كثيـرًا فـي نفسـي نحـو هـذا السـؤال، لمـاذا خلقنـا وكيـف نسـعى بزيـادة حـب الله ونبيـه. أطـرح علـى نفسـي هـذا السـؤال كثيـرًا، وبعـد التفكيـر العميـق والمتعـب أتأمـل فـي حـب الله تجاهنـا وأجيـب علـى هـذا السـؤال الحمـد لله (والصـلاة والسـلام علـى رسـول الله وعلـى آله وصحبه أجمعين).

أمـا بعـد، فـإن الله تعـالى خلـق الإنسـان لعبادتـه وإقامـة الصـلاة وإقامـة أمـره وإطاعتـه فـي جميـع أحكامـه الشـرعية. ومـن حـاد عـن هـذا الطريـق وسـلك طريقًـا لا يرضـي الله وأغضـب الله بابتعـاد عـن تحكـيم شـرع الله، وجـب عليـه العقـاب. ومـن التـزم بتحكـيم شـرع الله عـز وجـل

امتثل وتمتع بنعيم الله الذي وعد الله به عباده الصالحين. وهذا حقيقة في كتاب الله عز وجل:

"وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون * ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون * إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين" (الذاريات: 56).

وكثير من هذه الآيات والأحاديث تؤكد هذا.

ومن ناحية العقل، إن الإنسان لم يخلق شيئًا عبثاً. إن الله خلق الكون بكامله بنفعه وضره، كل شيء خلقه له منفعة ووظائف. إن الله لم يخلقنا عبثاً، فعلى العبد أن يجتهد في عبادة ربه وأن يستعد للقاء له رهبة عظيمة يوم تتخلى

الأم عن ولدها ويشيب الولدان. ما أعظم اللقاء يا الله، اللهم أحسن خاتمتنا في الأمور كلها وارض عنا يوم اللقاء، يوم الوقوف أمام عظمة وقوة الله عز وجل.

وفي آخر كلامي أقول وأنا يتسع صدري بهذا الاقتباس الجميل: من ذاق حب الله ارتوى.

هاجر الطائي - العراق

*****

﴿فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾

لقد بلغت من عمري ثمانية عشر سنة وانتقلت إلى السنة الثالثة من التعليم الثانوي، وشاءت الأقدار أن أدرس في قسم لا أعرف أحداً فيه. مرت أيام من الدراسة ولم أندمج مع طلاب وطالبات قسمي. في يوم من الأيام في الشهر الأول من الدراسة، سمعنا خبرًا بأن هناك طالبًا جديدًا سيلتحق بثانويتنا وفي قسمنا. كان الجميع ينتظر بشوق من سيكون هذا الطالب يا ترى؟! بعد يومين من الانتظار، جاء الطالب إلى قسمنا وعند دخوله لفت كل الأنظار من الطلاب والطالبات، كان جميلاً في الشكل

والمظهر فنال إعجاب كل الثانوية، فجلس في المقعد الذي كان خلفي.

فجأة، سمعت صوتًا يهمس في أذني اليمنى، لقد كان هو يقول: "انتقلت إلى هنا من أجلك يا جميلة". خفت وكاد قلبي يتوقف من صدمة ما يقوله. التفت له وقلت: "ماذا تقول؟! أنا لا أعرفك ولم أفهمك".

فرد عليّ قائلاً: "لكن أنا أعرفك، من أول لحظة التقيت بك أعجبت بك، وانتقلت إلى ثانويتك وقسمك لأني أريدك".

كنت أنظر إليه بصمت وهو يتكلم ويحكي كيف أعجب بي، وأخذ كلامه يؤثر فيّ وأدخلني في دوامة التفكير به وأنسى كل من حولي. بعد لحظات خرجنا إلى ساحة

الثانويـــة، فاجتمعـــت كـــل طالبـــات قســـمي علـــي ليقنعـــوني بـــأن أقبـــل بطلـــب ذلـــك الطالـــب وأكـــون معـــه فـــي علاقـــة. أخبرونـــي بـــأن جميـــع الطـــلاب والطالبـــات فـــي قســـمي فـــي علاقـــات مـــع بعضـــهم الـــبعض. أكملنـــا الـــدوام المدرســـي وعـــدت إلـــى المنـــزل وبـــدأت أفكـــر فـــي كلامـــه. بـــدأت أقـــول: "ألا أنـــا وحيـــدة، الجميـــع يحـــب ويجـــرب". قلـــت لعـــل هـــذا ســـيكون فـــي نهايـــة حـــلال لـــي، فاقتنعـــت وقلـــت ســـأبدأ حيـــاة جميلـــة معـــه، ولـــم أعلـــم أن هـــذه بدايـــة دخـــولي إلـــى درب ظلام ودمار.

حـــل صـــباح يـــوم جديـــد، كنـــت أجهـــز نفســـي جيـــدًا وبكـــل شـــوق وســـرور، ثـــم ذهبـــت إلـــى الثانويـــة ووجدتـــه ينتظرنـــي أمـــام بـــاب

قسمي. ألقى عليّ التحية وبدأنا الحوار، كنت أتكلم معه بكل انشراح، وهنا بدأت علاقتنا التي كنت أعتقد أنها علاقة عادية. مرت الساعات والأيام وأنا غارقة في عالم آخر من المشاكل والدموع والضغوطات النفسية وكاد التفكير الزائد يهلكني. أجرينا الامتحانات وكانت علاماتي ضعيفة جداً بعدما كنت أنا من أوائل الثانوية، فوصل الخبر إلى والديّ.

في ليلة من الليالي ناداني والدي وسألني لماذا تغيرت هكذا؟ ضعفت في دراستي وأصبحت منطوية عن عائلتي، وكانت حالتي الشاحبة تظهر الضغوطات الداخلية. كذبت عليه وقلت له: "أنا مريضة في هذه الفترة"، فخافا والديّ

وأخـــذاني إلـــى الطبيـــب، وكانـــا يهتمـــان بـــي كثيـــراً ويقضـــيان معظـــم وقتهمـــا معـــي ليســـانداني لأنهمـــا كانـــا يعتقـــدان أننـــي مريضـــة. لكنـــي كنـــت أتحســـر لأننـــي كـــذبت عليهمـــا وكســـرت ثقتهمـــا بـــي، فـــي تلـــك الفتـــرة كنـــت داخـــل دوامـــة مـــن التفكيـــر والضغط النفسي.

جلســـت مـــع نفســـي وأنـــا أتســـاءل مـــا ســـبب كـــل هـــذه المشـــاكل والضـــغوطات التـــي تحـــدث معـــي؟ أنـــا لـــم أكـــن هكـــذا مـــن قبـــل. علمـــت بـــأن الســـبب هـــو تلـــك العلاقـــة مـــع شـــخص ظننـــت أن حيـــاتي ســـتكون أكثـــر ســـعادة معـــه، لكـــن العكـــس مـــن ذلـــك، مـــن يـــوم الـــذي وافقـــت أن أكـــون معـــه أصـــبحت كالجســـد بـــدون روح، لا أفكـــر فـــي شـــيء إلا فيـــه. قـــررت أن أذهـــب

إليه وأقول له بأن علاقتنا خطأ وإن كان يحبني ويخاف عليّ، فليتركني ولننفصل. في اليوم التالي ذهبت إلى الثانوية، وبينما كنت أدخل إلى القسم، سمعت صوت حديث فتوقفت قليلاً ثم سمعت صوته وهو يضحك ويقول: "أنا لا أحبها ولا أعرفها حتى، أنا كذبت عليها لأجعلها تقع وتتأثر بكلامي واستغليتها لأخذ منها ما أريد وأستمتع بوقتي. كنت أعرف بأنها غبية وستصدقني".

شعرت بصوت قلبي وكأنه زجاجة انكسرت، لكني حبست دموعي وأنهيت دوامي ثم ذهبت إلى المنزل. ليلة كاملة وأنا أبكي، كاد الألم والحزن يقطعان أشلاء روحي، وفي نفس الوقت أحمد

ربي لأنني لم أفعل معه شيء غير الكلام. في تلك الليلة علمت بأن كلامه الحلو كان سمًا ينتشر ويسيطر على عواطفي رويدًا رويدًا، علمت بأن خبث مشاعره أفقدتني ما لدي.

بكيت كثيراً لأنني دخلت في علاقة غير شرعية، ومن أجل شخص مثله عصيت الله ورسوله ووالديّ. بكيت بشدة لأنني ضيعت دراستي ونسيت أهدافي وأحلامي من أجل علاقة كانت لا تشبعني سوى ألماً ووجعاً. ندمت على كل لحظة كنت أقضيها معه وكل كلمة تكلمتها معه. كدت أن أتحطم نفسياً وجسدياً.

لكن الحمد لله رجعت إلى طريق الصواب، وهي طريق الله تعالى وأفضل من قبل.

قـــررت أن أحـــافظ علـــى صـــلاتي وقرآنـــي وحجـــابي ودراســـتي. أصـــبحت أدعـــو الله بالثبـــات وتعلمـــت دروسًـــا جيـــدة وكثيـــرة بعـــد امتحـــان صـــعب. الآن لـــم أعـــد أتـــأثر بـــأي علاقـــة غيـــر شـــرعية، ومـــن يريـــدني فـــالحلال ليس بالصعب.

فاطمة سعداوي- الجزائر

*****

السـاعة الآن الثانيـة بعـد منتصـف الليـل، أكملـت صـلاتي واسـتغفاري وتـذللي طلبًـا للتوبـة، التوبـة عـن ذلـك الـذنب العظـيم الـذي كـدت أخسـر بسـببه دنيـايَ وآخرتـي. بقيـت جالسـة فـوق سـجادتي أتـذكر تلـك الأيـام السـوداء التـي تجعـل قلبـي يرتجـف وروحي تهتز كلما أعدتها إلى ذاكرتي.

اسـمي أميـرة، عمـري 27 سـنة. كنـت أحـب شـابًا حبًـا جمًـا بـل أهـيم بـه. كنـت فـي علاقـة لمـدة خمـس سـنوات مليئـة بالحـب والعشـق حتـى أدمنتـه. أقنعـت عقلـي بفكـرة لقائنـا فـي الحـلال وزواجنـا. كنـت دائمًـا أتخيـل يومًـا يجمعنـا، وأخـيط حبـالًا مـن الآمـال الكاذبـة. حتـى جـاء ذلـك اليـوم المشـؤوم، اتصـلت بهاتفـه فكـان مغلقًـا. أبحـث عنـه

فـــلا أجـــده، اختفـــى بـــين ليلـــة وضـــحاها. مضـــت الأيـــام وأنـــا أنتظـــر عودتـــه ويكـــاد قلبي يتوقف حزنًا من مكروه قد أصابه.

حتـــى رأيـــت منشـــورًا علـــى الفاســـبوك. إننـــي أقـــرأ حـــروف ذلـــك الخبـــر، خبـــر قـــد أرضـــى فضـــولي، وصـــدم عقلـــي، وكســـر قلبـــي. أتعلمـــون أيـــن اختفـــى؟ لقـــد قـــام بخطبـــة فتـــاة أخـــرى غيـــري أنـــا. لقـــد خـــان العهـــد والحـــب والثقـــة. لقـــد هـــدم مـــا بنينـــاه كـــل هـــذه الســـنين وذهـــب لخطبـــة مـــن اختارتهـــا لـــه أمـــه. تحطمـــت ولـــم أتحطـــم يومًـــا هكـــذا، أحسســـت بتلـــك النـــار التـــي تحـــرق شـــرايين قلبـــي.

"العلاقات المحرمة تحرق القلوب"

لـــم أعـــرف مـــاذا أفعـــل حينهـــا، ولا لمـــن أشـــكي حزنـــي وأنســـتني نفســـي أن

"الشـــكوى لغيـــر الله مذلـــة". فخرجـــت ومشـــيت حتـــى وجـــدت نفســـي جالســـة بجانـــب امـــرأة فـــي حديقـــة عموميـــة. أفقـــت علـــى نفســـي فوجـــدتها تنظـــر لـــي مســـتغربة انهيـــاري وبكـــائي. كانـــت ستســـأل مـــا بـــي لكننـــي أجبتهـــا حتـــى قبـــل أن تســـأل. بـــدأت أحكـــي لهـــا عـــن صـــدمة عمـــري، أصـــغت لكلامـــي بكـــل هـــدوء حتـــى أفرغـــت كـــل مـــا فـــي قلبـــي. ثـــم نظـــرت لـــي مطـــولًا بعيونهـــا الســـوداء التـــي يتنـــاثر الكحـــل علـــى جانبيهـــا. كانـــت نظراتهـــا مخيفـــة وهـــي تتـــأملني، ثـــم تكلمـــت: "يوجـــد شـــخص يعمـــل الخيـــر هـــو الوحيـــد القـــادر علـــى مســـاعدتك، هـــو طريقـــك لإرجـــاع حبيبـــك". أكملـــت حـــديثها: "أنـــت لا تســـتحقين أن يحـــدث لـــك كـــل هـــذا،

يجـــب أن تنتقمـــي". أعجبنـــي كلامهـــا وكأنهـــا قالـــت مـــا كنـــت أريـــد أن أســـمع. امـــتلأت نفســـي حقـــدًا، ولمعـــت عيـــوني بلمعـــة الانتقـــام. أســـكتت صـــوت ضـــميري، وتبعـــت نفســـي الأمـــارة بالســـوء. قامـــت بإعطـــائي رقـــم الرجـــل وعنوانـــه، شـــكرتها وذهبـــت فـــي حـــال ســـبيلي. ذهبـــت والفرحـــة لـــم تســـعني، فحبيبـــي ســـيرجع لـــي وســـأخرب خطبته وأنتقم من فتاته.

بـــت تلـــك الليلـــة وكلّـــي حمـــاس أنتظـــر الصـــباح لأذهـــب لإرجـــاع مـــا فقدتـــه. ولـــم يلبـــث أن طلـــع النهـــار، وهـــا أنـــا أمـــام بيـــت قـــديم بأحـــد الأحيـــاء الشـــعبية. طرقـــت ففـــتح لـــي شـــيخ ســـتيني، عيونـــه زرقـــاء بشـــكل غريـــب، يرتـــدي برنســـا أســـودًا، ذو بشـــرة

سمراء متجعدة، وتفاصيل وجهه لا تنذر بخير أبدًا.

أمرني بالجلوس فجلست. نظر لي بنظرة حادة أدخلت الرعب على قلبي. جلس وراء مكتبه الذي تملؤه الشموع والأعشاب الغريبة ويتوسط كل ذلك نجمة سداسية. أمسك ورقة بيضاء وريشة قد نقعها في سائل أحمر، ثم تكلم: "سأملأ جسده أمراضًا لن يرتاح أو يشفى حتى يعود لكِ". يا إلهي ما أنا فاعلة؟ أنا الآن في حضرة ساحر بشره وجنّه. أنا الآن وصلت لدرجة من الكفر، لدرجة أن أشرك بالله. أليس السحر من أكثر الشرك بالله؟ فهو الاستعانة بالشيطان لقضاء أمورك. غصت في

أفكاري، ودخل الندم قلبي. أيقظني من تفكيري صوته المزعج الذي أصبح يشبه حفيف الأفعى: "يا امرأة أخبريني عن اسمه واسم أمه".

نظرت إليه بتعجب! فوجدت نظرته الشريرة تتعطش للمزيد من الشر. بقيت أتأمله بحيرة وتساؤل حتى لاحظت ظلًا أسودًا ضخمًا يظهر من خلفه. من الصدمة وقفت، ثم هممت بالهروب. بقيت أمشي مسرعة وقطرات العرق الباردة تنهمر من جبيني. وصلت إلى المنزل وأغلقت غرفتي على نفسي. وضعت يداي على رأسي ندمًا على هذا الأمر العظيم الذي كنت سأفعله وبقيت أفكر وأفكر، حتى مضى الوقت بسرعة،

وهـــا قـــد جـــاء الليـــل. تعبـــت مـــن تفكيـــري وأردت أن أريـــح عقلـــي بـــبعض النـــوم، ومـــا إن أطفـــأت الضـــوء واســـتلقيت حتـــى ذهـــب النـــوم مـــن عينـــي، ودخـــل رعـــب غريـــب فـــي قلبـــي، إحســـاس مريـــب وكـــأنني لســـت وحـــدي فـــي الغرفـــة. بـــدأت أســـمع أصـــواتًا، أشـــيائي تتحـــرك وتســـقط، أســـمع فرقعـــة مســـتمرة فـــي الجـــدران... مـــاذا يحـــدث لـــي؟ مـــاذا يحـــدث هنـــا؟ فتحـــت ضـــوء هـــاتفي لأرى مـــاذا يوجـــد، حتـــى رأيـــت شـــيئًا لـــم أتوقعـــه، رأيـــت نفـــس الظـــل الـــذي كـــان يقـــف وراء المشـــعوذ الملعـــون. غطيـــت وجهـــي، صـــوت أنفاســـي، وصـــوت دقـــات قلبـــي الـــذي يكـــاد يتوقـــف مـــن شـــدة الرعـــب. أغلقـــت أذنـــي بيـــدي وبقيـــت أقـــرأ القـــرآن ولا أدري

كم لبثت حتى طلع الفجر. كانت ليلة مليئة بالرعب لن أنساها أبدًا. في الصباح حكيت لأهلي ما حدث لي البارحة، فأحضروا لي شيخًا مرقيًا وعندما بدأ بقراءة القرآن بكيت وبكيت حتى أحسست أن ثقل قلبي قد خف. أخبرني ذلك الشيخ أن من يقصد السحرة والمشعوذين يفقدون حصانتهم ويصبح من السهل على الجن الكافر تلبسهم. مهما كانت النية، فهذه الوسيلة تجعلك عبدًا بين يدي الشيطان.

ندمت ندمًا شديدًا على ضعف نفسي وأنني كنت سأشرك بالخالق لأجل مخلوق، وكنت سأعالج خطأ العلاقات

المحرمـــة بخطـــأ الســـحر. ومـــن خطـــأ إلـــى خطأ نجد أنفسنا في الهاوية.

إيمان خامر- الجزائر

*****

دار فضاء المعرفة للنشر الالكتروني

"اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ"

سورة الأنبياء: 1

قصة يقظة و بداية جديدة

كنتُ فتاةً في عمر الزهور، في الثامنة عشرة من عمري، وأعيش أولى سنواتي الجامعية. كنتُ بسيطة وعفوية، والحمد لله، أحرص على الصلاة وأقرأ القرآن، لكن لم أكن أتعمّق في الدين. كنت كأغلب الفتيات، أستمتع بمتابعة المسلسلات والأغاني والأفلام، وأعتبرها وسيلةً للتسلية والهروب من ضغوط الدراسة.

كان أول عام لي في الجامعة يعني حياة جديدة بعيداً عن أهلي؛ عشتُ في السكن الجامعي، بعيدةً عن والديّ، وحيدة في عالم جديد.

أحياناً كنت أصلي الفجر في وقته، وأحياناً أخرى أتراخى وأنتظر حتى الصباح. تعرّفت على صديقات يشبهنني؛ لم يكنّ ملتزمات تماماً، كنا ندرس ونلهو معاً ونتقاسم الضحكات واللحظات الجميلة. وذات يوم، تعرّفت على شاب في السنة الثانية اسمه "أسامة". كان مختلفاً عني تماماً، وكان في صمته حكمة وفي حديثه جاذبية. شابٌ ملتزم، محترم، صاحب هدوء يلفّه وقارٌ عميق. ساعدني وصديقاتي كثيراً، كان يقدم لنا ملخصات المحاضرات ويمدنا بمواضيع الامتحانات السابقة.

لم يكن أسامة يدرك أن يد العون التي كان يمدّها لي، كانت تفتح لي أبواباً نحو

التغيير. وذات يوم، بينما كنا ندردش على مواقع التواصل الاجتماعي، باغتني بسؤالٍ بسيط: "سمّي لي 10 ممثلين مشهورين تعرفينهم!" فأجبته بتعداد أكثر من عشرة أسماء على الفور، وكنت أشعر بالفخر بذاكرتي القوية ومعرفتي الواسعة. ثم سألني: "إذن، سَمّي لي 10 دعاة للإسلام!" توقفت لبرهة، فتشتُ ذاكرتي فلم أجد إجابة، لم أستطع ذكر اسم واحد حتى. كتب لي كلمات لن أنساها أبدا كأنه كان ينظر بعمق في روحي، قال بحزن: "للأسف، هذا حال الكثير من الفتيات اليوم؛ يعرفن الكثير عن الممثلين ويملأن أوقاتهن بمشاهدة

المسلسلات والأفلام، بينما لا يكترث للمعرفة بالدين أو السعي للتفقّه فيه."

كانت كلماته كدلو ماء بارد سكب على قلبي، أحسستُ وكأنني أفقت من غفلة. ساد الصمت بداخلي، ثم تملكني شعور عميق بالندم. لم أستطع النوم تلك الليلة، بكيت طويلاً في سريري. كنت ألوم نفسي وأحاول أن أفهم كيف انشغلت بالدنيا وابتعدت عن الأهم، عن السبيل الذي يقربني إلى الله. استيقظت في تلك الليلة وصلّيت قيام الليل لأول مرة، وأنا أدعو الله أن يمنحني القوة للتغيير. عزمت على أن أبدأ رحلة جديدة؛ مسحتُ كل الأغاني والمسلسلات من هاتفي وحاسوبي،

وقـــــررت اســـــتبدالها بـــــتلاوة القـــــرآن والاستماع إلى محاضرات دينية.

ومنـــذ تلـــك اللحظـــة، بـــدأت مســـيرة تغييـــر عميقـــة فـــي حيـــاتي. صـــرت أســـتيقظ لصـــلاة الفجـــر، لا أؤخرهـــا أبـــداً، وبـــدأت أســـتغل وقتـــي فـــي حفـــظ القـــرآن. تحـــوّل الهـــاتف مـــن مصـــدر للترفيـــه إلـــى كتـــابٍ مفتـــوح مـــن الســـور القرآنيـــة والمحاضـــرات الدينيـــة. كـــان عـــالم الإســـلام يخفـــي داخلـــه مـــن الجمـــال والمعرفـــة مـــا أذهلنـــي، وبـــدأت أفهـــم عظمـــة هـــذا الـــدين وســـعة عمقـــه. صـــرت أفضـــل، أكثـــر هـــدوءاً واســـتقراراً نفســـياً، وتحســـنت نتـــائجي الدراســـية بشـــكل ملحـــوظ. أصـــبحت الصـــلاة والقـــرآن ورداً يوميـــاً، أبحـــث وأتعمـــق فـــي الـــدين، أقـــرأ الكتـــب والروايـــات

التـــي تغنـــي معرفتـــي وتغـــرس فـــيّ محبـــة الإسلام.

صـــرت أنصـــح صـــديقاتي وأصـــدقائي برفـــق، أبحـــث عـــن الفـــرص لأشـــاركهم مـــا اكتشـــفته، عســـى أن يلقـــى فـــي قلـــوبهم أثـــر مـــا ألقـــى فـــي قلبـــي. كنـــت أشـــعر بامتنـــان عميـــق تجـــاه أســـامة؛ لـــم يكـــن يعلـــم أنـــه أيقـــظ ضـــميري وأن ســـؤاله البســـيط كـــان بـــذرة التغييـــر الـــذي طـــال حيـــاتي بأكملهـــا. أدعـــو لـــه حتـــى يومنـــا هـــذا، بـــأن يحفظـــه الله ويجزيـــه خيـــراً، فقـــد كـــان ســـبباً فـــي إنـــارة طريقـــي، وطـــوق نجاةٍ ألهمني أن أتعمق في ديني وأحبّه.

كانـــت رحلتـــي مـــع التوبـــة والالتـــزام كبـــذرة رُويـــت بـــدموع النـــدم وســـقيت بعـــزم التغييـــر،

فأنبتت في روحي حياة جديدة أضاءتها رحمة الله ولطفه.

حمزة ويسام

*****

دار فضاء المعرفة للنشر الالكتروني

فـــي يـــوم مـــن الأيـــام وأنـــا أســـير فـــي طُرقـــة المدرســـة، يســـتوقفني مشْـــهَدٌ لفتـــاة فـــي فصـــل مـــن فصـــول مدرســـة الثانويـــة للبنـــات، إنهـــا تُصـــلي بـــين مقاعـــد الفصـــل بكـــل هـــدوء وخشـــوع، وبعـــد ذلـــك انتهـــت مـــن صـــلاتها وســـارت، فـــي المدرســـة تنصـــح صـــديقاتها وتحـــدثهم عـــن الصـــلاة وأهميتهـــا، وكـــل ذلـــك وأنـــا أُرقبهـــا مـــن بعيـــد، بـــداخلي شـــعور يحمســـني للحـــديث مـــع تلـــك الفتـــاة ذات النقـــاب، نعـــم أنهـــا داعيـــة بـــرغم صـــغر ســـنها، ولكـــن مـــاذا أقـــول لهـــا؟ أقـــول لهـــا أنـــي لا أصـــلي، أو أنـــي أســـتمع إلـــي الأغـــاني واتنـــافس أنـــا وصـــديقاتي علـــي حفظهـــا، أو أخبرهـــا بـــأني لا أعلـــم شـــيئًا عـــن دينـــي؟ كـــم مخجـــل مـــا أنـــا فيـــه اليـــوم كـــم تمنيـــت فـــي تلـــك

اللحظـــة أن تنقســـم الأرض وتبلعنـــي، ولكـــن ســـوف أحـــاول وأُجاهـــد وأكـــون جـــاهزة لمقابلـــة رب العـــالمين، وأســـتحق مرافقـــة الصـــالحين، وقـــال الله تعـــالى {إِنَّ اللَّـــهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَومٍ حَتّى يُغَيِّروا ما بِأَنفُسِهِم}

ومـــر ذلـــك اليـــوم ورجعـــت إلـــي البيـــت، وجلســـت فـــي غرفتـــي أفكـــر فمـــا الـــذي قدمتـــه فـــي حيـــاتي، رأيـــت أنـــي مـــا قـــدمت شـــيئًا فـــي حيـــاتي ســـوى الأخطـــاء والـــذنوب، وبعـــد وقتًـــا طويـــل مـــن التفكيـــر، أصـــبحت الســـاعة الثالثـــة لـــيلًا قبـــل صـــلاة الفجـــر ، فاقُمـــت وأخـــذت حمامًـــا دافـــئ وتوضـــأت، واســـتعددت لقيـــام الليـــل، وبـــدأتُ الصـــلاة وصِـــرتُ أبكـــي علـــي مـــا أنـــا كنـــت فيـــه وأدعـــي الله أن يغفـــر لـــي ويلحقنـــي بالصـــالحين،

وبعد مرور عامين من تلك الليلة، ها أنا اليوم في الصف الثالث الثانوي وأجلس مع تلك الفتاة التي كنت أرجو الله في صلاتي رفقتها، إن الصحبة الصالحة تؤدي إلي الصلاح، فكم من فتاة صالحه أفسدتها صحبة فاسدة.

حل صباح يوم جديد وكنت أجهز نفسي جيدا وبكل شوق وسرور ثم ذهبت إلى الثانوية ووجدته ينتظرني أمام باب قسمي فألقى عليا التحية وأخذنا الحوار وكنت أتكلم معه بكل انشراح وهنا بدأت علاقتنا التي كنت أعتقد أنها علاقة عادية كانت تمر الساعات والأيام وانا غارقة في عالم آخر من المشاكل والدموع والضغوطات النفسية وكاد تفكير الزائد

يهلكنـــــي، فأجرينـــــا الامتحانـــــات وكانـــــت علامـــاتي ضـــعيفة جـــداً بعـــدما كنـــت أنـــا مـــن أوائل الثانوية فوصل الخبر إلى والديا.

ففـــي ليلـــة مـــن ليـــالي نـــداني والـــدي وســـألني لمـــاذا أنـــا تغيـــرت هكـــذا ضـــعفت فـــي دراســـتي وأصـــبحت منطويـــة عـــن عـــائلتي وكانـــت حـــالتي الشـــاحبة تظهـــر ضـــغوطات الداخليـــة، فكـــذبت عليـــه وقلـــت لـــه أنـــا مريضـــة هـــذه الفتـــرة، فخافـــا والـــديا و أخـــذاني إلـــى الطبيـــب و كـــان يهتمـــان بـــي كثيـــراً و كـــان يقضـــيان معظـــم وقتهمـــا معـــي ليســـانداني لأنهـــم كـــان يعتقـــدان أننـــي مريضـــة و لكـــن أنـــا كنـــت أتحســـر لأننـــي كـــذبت عليهمـــا و كســـرت ثقتهمـــا بـــي ففـــي

تلــك الفتــرة كنــت داخــل دوامــة مــن تفكيــر و الضغط النفسي.

ولاء الصافي- مصر

*****

دار فضاء المعرفة للنشر الالكتروني

ومن أضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ [الأحقاف:5]

لحظة إدراك الوقوع فى شرك بالله

كانت هناك فتاة تدعى "نادين" تبلغ من العمر 16 سنة، كانت تعيش ضغطًا نفسيًا شديدًا من طرف عائلتها. كانت تجعل من النجوم ملجأها الوحيد حتى ترتاح نفسيًا. كان منظر السماء مع الليل ينسيها مشاكل يومها حتى تبدأ يومًا جديدًا آخر مليئًا بالمشاكل لتعود كل ليلة للخروج من البيت وتأمل النجوم حتى الفجر ثم تعود لتنام.

مع مرور الأيام، كان تعلق نادين بالنجوم يزداد يومًا بعد يوم، تتأخر دقيقة واحدة

عن موعد معتاد تشعر بالقلق وألم في رأسها. وفي يوم من الأيام كالعادة خرجت نادين من المنزل حتى تسرد يومها للنجوم. حتى شعرت بأن هناك شيئًا ما يكلمها، فبدأت تسأل نفسها من يحدثها، فهمس في أذنها صوت يقول:

ـ "إنه نحن يا نادين، أكملي أننا نستمتع لك كالعادة".

دخلت في حوار مع ذلك الصوت، نتناقش كيف تحل مشاكلها وكيف تجعل يوم غد أفضل من باقي الأيام التي مرت بها، وبدأت تصغي إلى ما يقول لها وفي الغد تعمل به وكان يمر يومها يومًا عاديًا، أصبحت شخصيتها قوية لا تخاف من أي شيء، اكتسبت جرأة لم تكن تملكها،

مهووسة بالقتل والدماء، لكن شيئًا ما في داخلها، ربما الفطرة التي كانت مغروسة فيها، لا يسمح لها. مع هذا كانت تقوم بالمشاكل والفتن بين الناس، دون أن يعلموا بأنها هي. لأنها كانت في معاملتها مع الناس طيبة وعفوية إلا مع صديقتها المقربة "أشواق". كانت تحكي لها عن علاقاتها مع النجوم وما تشعره وهي تتحدث معهم، أكل الفضول أشواق فقالت لها:

ـ "اسألي النجوم ماذا سيحدث لي في هذا الأسبوع"،

فضحكت نادين وقالت لها:

ـ "حسنًا، في الغد نلتقي وأحكي لك ماذا ستقول لي".

وفي الليل سألت نادين النجوم عن ما يمكن أن يحدث لها ولصديقتها في هذا الأسبوع وأغمضت عينها وراحت تسمع وترى في مخيلتها ما يمكن أن يحدث، ثم استيقظت من مخيلتها وهمس صوت في أذنها:

ـ "لا تخبري أحدًا بعلاقتك معنا أو ستتألمين"

أجابت: "لا أريد هذا، لن أخبر أحدًا".

في الغد التقت نادين بصديقتها أشواق، سألتها أشواق:

ـ "كيف سيكون يومنا أيتها المجنونة؟"

فأجابت: "سيأتي شاب اسمه عبد القادر ونحن في الملعب، يريد أن يكون معك في علاقة، لهذا قولي له لا، هل فهمتِ؟!"

أشـــواق: "مـــن أيـــن أتيـــتِ بهـــذا الكـــلام؟!"

نـــادين: "أخبرتـــك مـــن قبـــل، ولا تخبـــري أحدًا. تمام؟!"

أشـــواق: "كنـــت أظـــن أنـــك تمـــزحين؟!"

نـــادين: "لا تريـــدين لصـــديقتك الضـــر، فـــلا تسأليني مرة أخرى"

أشواق: "تمام، كما تشائين"

نادين: "شكرًا حبيبتي".

مـــرت الأيـــام وتأكـــدت أشـــواق أن صـــديقتها حالتهـــا لا تبشـــر بـــالخير، فـــذهبت إليهـــا وسألتها:

ـ "نـــادين، هـــل لازلـــتِ تتحـــدثين مـــع النجوم؟!"

أجابت: "هي من تؤنسني عندما لا تكونين أنتِ، كيف يمكنني الابتعاد عنها"

أشواق: "هل يمكنني أن أكون أنا أيضًا صديقتها؟"

نادين: "لا أعلم"

أشواق: "حسنًا، سأخرج اليوم مع الليل لأتحدث معها أنا أيضًا"

نادين: "هي من تختار أصدقائها، القرار لها هي"

أشواق: "حسنًا يا صديقتي".

في الليل جربت أشواق أن تكلم النجوم لكن لا جدوى، فقررت الابتعاد عن نادين، وفي نفس الوقت كانت نادين تنتظر من النجوم أن تحدثها. لكن لا

جـــدوى، فبـــدأت تشـــعر بـــالقلق وألـــم فـــي رأســـها، مـــر أســـبوعان وهـــي علـــى هـــذه الحالـــة. حتـــى جـــاءت تلـــك الليلـــة، كانـــت نائمـــة، حتـــى شـــعرت بـــأن شـــيئًا مـــا يريـــد أن يكلمهـــا، فخرجـــت مـــن المنـــزل وجلســـت فـــي الأرض، حتـــى حـــدثها ذلـــك الصـــوت، وبـــدأت تبكي:

ـ"لقـد اشـتقت لـك، أيـن كنـت؟ لـم أكـن أشـعر بك، لماذا؟!"

فأجابهـــا: "أنـــتِ مـــن أردتِ ذلـــك، لقـــد أعلمتـــك مـــن قبـــل أن لا تخبـــري أحـــدًا".

نادين: "لم أخبر أحدًا"

فأجابهـــا: "لا بـــأس. لـــدي خبـــر مفـــرح لـــك، ستتغير حياتك للأفضل"

نادين: "أنا أستمع"

فأجابهـــا: "ســـتكونين بصـــارة، ونحـــن سنســـاعدك علـــى ذلـــك. لا يوجـــد شـــخص أفضـــل منـــك فـــي هـــذا، وســـتخرجين مـــن هـــذا البيـــت، وســـنقودك إلـــى منـــزل شـــخص لا يقطـــن بعيـــدًا عنـــك، وهـــو ســـيهتم بـــك وســـيعلمك حتـــى تكـــوني أفضـــل علـــى الإطـــلاق، فـــلا يوجـــد شـــخص مثلـــك فـــي العـــالم، ســـترين مـــا يحـــدث فـــي المســـتقبل والجميـــع ســـيؤمن بـــك وبنـــا. وأن لـــيس ربـــك فقـــط مـــن يعلـــم بالغيـــب وأن كـــل مـــا قالـــه لا أساس له"

وهنـــا اختـــارت نـــادين الصـــمت، لأنهـــا تعلـــم في نفسها أن هذا مخالف تمامًا.

ذهبـــت للنـــوم وهـــي فـــي حيـــرة. وفـــي الصـــباح ذهبـــت لتبحـــث عـــن علـــم التنجـــيم وإن أمكـــن

للنجوم أن تتحدث مع الإنسان. فلم تجد شيئًا بهذا وأن كل هذا مخالف للدين الإسلامي، كثرت تساؤلات في عقلها وهنا تداركت أن النجوم ما هي إلا وسيلة لتصدقها وتبتعد عن الله. وكأن هناك شيئًا بداخلها ذكرها بالله، وأن ما تقوم به خطأ كبير. فانفجرت بالبكاء:

ـ "كنت سأشرك بخالقي، كنت سأقترف ذنبًا كبيرًا"

فاختارت ألا تخرج مرة أخرى مع الليل كالعادة.

لكن كان صعبًا عليها، كانت تشعر بصداع شديد، وضيق في التنفس، حتى تخرج للخارج تتحسن. مر أربعة أشهر وهي في هذه الحالة، لكن كانت تخرج

لمـــدة دقيقـــة فقـــط، تشـــعر بأصـــوات تناديهـــا، كانـــت لا تنـــام الليـــل. وعنـــدما تـــذهب إلـــى الثانويـــة تنـــام، مـــع صـــداع شـــديد وتســـارع فـــي نبضـــات القلـــب، لكنهـــا كانـــت تحـــارب حتى لا تكرر خطأها.

تراجـــع مســـتواها الدراســـي كثيـــرًا، حتـــى شـــهر ديســـمبر عنـــد ظهـــور نتيجـــة الفصـــل الأول، وكانـــت أســـوأ نتيجـــة تحصـــلت عليهـــا خـــلال مشـــوارها الدراســـي، عاتبهـــا أســـاتذتها وعائلتهـــا، عاشـــت ضـــغطًا كبيـــرًا مـــن طـــرفهم، لـــم يشـــعر أحـــد بهـــا ولـــم تخبـــر أحـــدًا، حتـــى صـــديقتها الوحيـــدة ابتعـــدت عنها.

وفي ليلة من ليالي شهر ديسمبر، شعرت بصوت بداخلها يحدثها، لكن كان يوقظها للصلاة.

كانت الساعة الثالثة صباحًا، فتبعت ذلك الصوت وتوضأت مع العلم أنها لم تكن تصلي من قبل، ومن أول ركعة شعرت بالندم على ما كانت ستفعله وفي نفس الوقت تريد أن تصحح خطأها وتحكي لله أنها لم تكن تقصد ذلك. عندما أنهت الصلاة والدموع في عينها، شعرت بالطمأنينة وصمتت وشعرت كأن أحدًا مسح لها دموعها

ومن ذلك اليوم تحسنت علاقتها مع الله سبحانه وتعالى، أصبحت تصلي صلاتها وتقوم الليل كل ليلة ولا تنسى الأذكار

وتقــرأ القــرآن أكثــر مــن مائــة صــفحة كــل يــوم، تغيــرت حياتهــا وهــدأت الريــاح التــي كانــت تهــز حياتهــا، وتحســن مســتواها الدراسي وعلاقاتها مع الناس.

سارة حراث- الجزائر

*****

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}. سورة المائدة،

في أحد الأحياء الفقيرة عاش شاب يُدعى سامي كان سامي شابًا عاديًا لكنه انحرف عن الطريق الصحيح بسبب رفقاء السوء بدأ يتعاطى المخدرات ويبتعد عن دراسته مما أثر سلبًا على حياته وأسرته كان والده يعمل بجد لتأمين لقمة العيش ولكن سامي كان يعيش في عالمه الخاص غير مبالٍ بما يحدث حوله

في أحد الأيام بينما كان سامي يتجول في الشارع مع أصدقائه صادف رجلًا مسنًا يجلس على الرصيف كان الرجل يبدو حزينًا وعندما اقترب منه سامي سمعه

يتحدث عن ذكرياته وأيام شبابه قال الرجل: "لقد كنت شابًا مثلك لكنني ضيعت حياتي في المعاصي الآن أعيش في الوحدة والندم تأثر سامي بكلمات الرجل لكنه سرعان ما نسي ذلك عندما عاد إلى رفقائه وقد كان سامي يتعاطى هاده المواد السامة بكثرة حيث جعلته لا يتحكم في تصرفاته مما جلب له مشاكل عديدة مع العائلة حيث كان يسرق مالهم وحتى دهب امه ليواصل تعاطي هاده المادة اضافة إلى المشاكل التي كان يفتعلها مع الجيران حيث كان يتعدا على ممتلكاتهم الخاصة واقامة نزاعات مع أصدقائه وايذائهم عن طرق التعنيف مما جعله يدخل السجن عدة مرات ولكن مع

مـــرور الوقـــت زادت معانـــاة ســـامي فقـــد أصـــدقاءه بســـبب مشـــاكل المخـــدرات وأصـــبح وحيـــدًا فـــي إحـــدى الليـــالي شـــعر بالوحـــدة والضـــياع، وقـــرر أن يخـــرج للتنـــزه بينمـــا كـــان يســـير فـــي الشـــارع مـــر بجانـــب المســـجد ورأى مجموعـــة مـــن النـــاس يجتمعـــون للصـــلاة تـــردد قلـــيلاً، لكنـــه قـــرر الدخول

داخـــل المســـجد، شـــعر بشـــيء مختلـــف كانـــت الأجـــواء مريحـــة وبـــدأ يســـتمع إلـــى الإمـــام وهـــو يتحـــدث عـــن التوبـــة ورحمـــة الله تـــأثر ســـامي بكلمـــات الإمـــام وبـــدأ يفكـــر فـــي حياتـــه بعـــد انتهـــاء الصـــلاة اقتـــرب مـــن الإمـــام وأخبـــره عـــن مشـــاكله اســـتمع الإمـــام لـــه

بلطف، وأعطاه بعض النصائح حول كيفية العودة إلى الطريق الصحيح

بدأ سامي يصلي بانتظام ويقرأ القرآن ويبتعد عن افتعال المشاكل والتوقف عن تناول هاده المواد السامة كان ذلك صعبً في البداية لكنه حول بجد مع مرور الوقت بدأ يشعر بالسلام الداخلي والسعادة التي لم يشعر بها منذ فترة طويلة قرر أن يبتعد عن رفقاء السوء ويبحث عن أصدقاء جدد يساعدونه في الحفاظ على إيمانه. فبدأ يشارك في الأنشطة الخيرية في المسجد، ووجد في ذلك هدفًا جديدًا في حياته. أصبح يساعد الفقراء والمحتاجين وبدأ يشعر بأن له

قيمة في المجتمع توبته لم تكن مجرد كلمات بل كانت تغييرًا حقيقيًا في حياته

بعد عدة أشهر أصبح سامي مثالًا يحتذى به في مجتمعه كان الجميع يتحدث عن قصته وكيف تمكن من التغلب على الصعوبات تعلم أن التوبة ليست مجرد ندم بل هي بداية جديدة مليئة بالأمل والإيمان

وهكذا أصبحت حياة سامي مليئة بالخير والعطاء وحقق أحلامه التي كان يظن أنها بعيدة المنال تذكر دائمًا أن الله يقبل التائبين وأنه لا يوجد وقت متأخر للعودة إلى الطريق الصحيح.

نورهان العلالي - الجزائر

*****

"وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ"

في قرية صغيرة، عاشت امرأة اسمها بديعة وكانت تعيش حياة بسيطة مع زوجها وأولادها الأربعة. كانت عائلتها مليئة بالحب والسعادة لكن كل ذلك تغير عندما توفي زوجها فجأة ترك لها مسؤولية تربية الأولاد وكانت تعاني من الحزن والقلق بشأن مستقبلهم

بعد وفاة الزوج بدأت الأمور تتعقد كان لدى بديعة شقيق زوجها عم الأولاد الذي كان يبدو أنه مهتم بمساعدتهم في البداية كان يأتي إلى منزلهم ويظهر تعاطفه لكنه في السر كان يخطط لاستغلال وضعهم كان العم يعلم أن بديعة ليست لديها خبرة

فـــي إدارة الأمـــوال وبـــدأ يقنعهـــا بـــأن تتخلـــى عـــن بعـــض ممتلكـــات زوجهـــا مـــدعيًا أنـــه سيســـاعدهم فـــي اســـتثمارها مـــع مـــرور الوقـــت، بـــدأت بديعـــة تشـــعر بـــأن شـــيئًا مـــا لـــيس علـــى مـــا يـــرام كـــان العـــم يختفـــي لفتـــرات طويلـــة وعنـــدما يعـــود كـــان يتحـــدث عـــــن الأمـــــوال والمشـــــاريع التـــــي "اســـتثمرها" لهـــم لكنـــه لـــم يكـــن يقـــدم أي دليـــل علـــى ذلـــك بـــدأت تشـــعر بالخيانـــة خاصـــة عنـــدما لاحظـــت أن أولادهـــا يعـــانون من نقص في الاحتياجات الأساسية

قـــررت بديعـــة أن تأخـــذ الأمـــور بيـــدها بـــدأت تجمـــع المعلومـــات عـــن الأمـــوال التـــي تركهـــا زوجهـــا وبـــدأت تســـأل الجيـــران والأصـــدقاء عـــن كيفيـــة إدارة الأمـــور الماليـــة وجـــدت

دعمًا كبيرًا من المجتمع الذين كانوا يعرفون العم جيدًا ولم يثقوا به

أدركت بديعة أنها بحاجة إلى خطة بدأت بتوثيق كل ما يحدث بما في ذلك المحادثات مع العم وأي مستندات تتعلق بالممتلكات وعندما شعرت أنها جاهزة قررت مواجهة العم.

في يوم مشمس استدعت بديعة العم إلى منزلها وأخبرته بأنها تعرف كل شيء واجهته بالأدلة التي جمعتها وأخبرته بأنها لن تسمح له بأن يأخذ حقوق أولادها كانت عازمة على استعادة ما هو لهم

في البداية حاول العم الإنكار والتلاعب بالكلمات لكنه أدرك أنه محاصر بدأت

بديعة تشرح للجميع ما حدث وطلبت الدعم من الجيران. تجمع الناس حولها، وبدأوا في دعم قضيتها

في النهاية قررت بديعة أن تأخذ القضية إلى المحكمة كانت مصممة على حماية حقوق أولادها ونجحت في استعادة ما كان لهم أصبح العم معروفًا في القرية بخيانته وتعلم الجميع درسًا مهمًا عن أهمية العدالة وحقوق اليتيم

عاشت بديعة مع أولادها حياة كريمة بعد تلك التجربة كانت قوية وصبورة ونجحت في بناء حياة جديدة مليئة بالأمل والسعادة كانت تعلم أن الحب والعائلة هما الأغلى وأنها قادرة على التغلب على أي صعوبات تواجهها

وَلَـئِنْ أَصَـابَكُمْ فَضْـلٌ مِـنَ اللَّهِ لَيَقُـولَنَّ كَـأَنْ لَـمْ تَكُـنْ بَيْـنَكُمْ وَبَيْنَـهُ مَـوَدَّةٌ يَـا لَيْتَنِـي كُنْـتُ مَعَهُـمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا

كُلنا بشر خطائين..

قـد نخطـأ وقـد نُصـيب لبعضـاً مـن الأمـور والمواقـف مـن منـا لـم يقتـرف ذنبـاً أو كسـب سـيئة بعلـم ودرايـة أو بـدون علمـهِ ولـم يكُـن يدركهُ؟

مـا أجمـل التوبـة إلـى ربنـا الأعلـى و الأعظـم أن تعـود إلـى ربـك مـن بعـد سـنين طـوال عِجـاف مـن الكُفـر و افتعـال المُحرمـات وكشـف العـورات و عـدم السـتر و التسـتُر لـك وللأخـرين وأنـت تحمـلُ جـبلاً كبيـراً ضـخماً مـن الـذنوب و السـيئات مُغلقـة الأبـواب و الرحمـة بوجهـك مـن كُـل

الجهـــات و النـــواحي، مُســـتحقر ذاتـــك و كارهـــاً لنفســـك الأمـــارة بالســـوء بحيـــث لا تســـتطيع النظـــر لنفســـك بانعكـــاس المـــرآة خائفاً قلقاً من نظرة الناس لك..

فـــأن خـــوالج روحـــك الداخليـــة التـــي تقـــودك بقـــدميك إلـــى نهايتُـــك الحتميـــة وأخـــذاً لحـــذفكِ لطريق النار..

ثُـــمَ تعـــودُ إلـــى ربـــك "داعيـــاً شـــاكياً باكيـــاً مُـــذنباً حزينـــاً بائســـاً راكعـــاً ســـاجداً مُصـــلياً مُســـتغفراً "راجيـــاً منـــهُ الرحمـــة والغُفـــران، فلن يرجعك خائباً ذليلاً بتاتاً ...!

التوبـــة تنبـــع مـــن فطـــرت الأنســـان الصـــالح الســـليم بمعنـــى لديـــهِ بـــذرة أحســـاس وضـــمير تجـــاه ربـــهُ وطقـــوس دينـــه المقدســـة ومـــا الممنوعات وما المقبولات..

فالصـــلاة تمنـــع عـــن العبـــد كُـــل مُنكـــر و تخـــيُلات ســـيئة و مُحرمـــة و الـــدُعاء يبعـــد عـــن العبـــد المكـــروه و يحفظـــهُ و يحرســـهُ مـــن كُـــل أذى و شـــر قـــادم لـــهُ و كـــذلك لحـــال الصـــدقة وإطعـــام المســـاكين و الفُقـــراء، فكُلهـــا حســـاب لـــك لأنفـــاذك مُـــدخلتك للجنـــة مـــع الانبيـــاء العُظمـــاء و الصـــحابيين الشُـــرفاء و فـــي الأخـــر كُلنـــا بشـــر قـــد نُخطـــأ و قد نصيب..

يجـــب أن نعـــود إلـــى ربنـــا تـــوابين خاشعين...!

رشا الحيالي- العراق

*****

عدت إليك

صـــباح ممطـــر ...وغيـــوم كثيفـــة تكســـو السـماء جـو يكـاد يعبـر عمـا بـداخلي مـن حـزن وقلـق وترقـب لمـا هـو آتٍ، عمـري الآن يقـارب الأربعـين ...أربعـون ندبـة وأضعاف عمري ذنوب.

احتسـيت قهـوتي كالعـادة وأخـذت أتـابع أخبـار الجريـدة بملـل قاتـل، لا جديـد يـذكر كلهـا أخبـار لا تمـد للصـحة بصـلة كيـف لصـبي فـي عمـر العاشـرة أن يختـم القـرآن كلـه؟ عجيـب! كيـف لهـم أن يسـتغبوا النـاس بمثـل هاتـه الأخبـار المزيفـة، فأنـا أربعـون سـنة ولـم..... مـاذا؟ هـل حاولـت؟ لا، بـل هـل يوجـد مصـحف أصـلا فـي بيتـي أو...حتـى سـجادة؟! هـل تبـت مـن الـذنوب التـي

أرهقت كاهلي طوال عشرين سنة الماضية! يا رب ما هاته الأفكار التي تكاد تفتك بقلبي أ ذنوبي تخطت الحدود؟ أم أن عقلي لم يعد يحتمل المزيد أم أنها نهايتي ولا مجال تأنيب الضمير أن يحل شيء.

حاولت الخروج من هجوم هاته الأفكار التي أشعلت بداخلي نارًا لم تخمد حتى

الساعة الآن الخامسة فجرًا لم أذق طعم النوم ليلة البارحة كنت منهكا ومتعبا من التفكير وكأن حمل كل السنين انصب عليا في لحظة وليلة واحدة، أنا الآن أنتظر شيئا آمل أن يخرجني من دوامتي هاته لحظة! نعم هذا هو، يا الله ما أجمل هذا النداء سمعته فاقشعر بدني له وكأنني

أســـمعه للمـــرة الأولـــى ...أجـــل أنـــه اذان الفجـــر كنـــت أنتظـــره كعطشـــان فـــي وســـط صـــحراء قاحلـــة يرجـــو رشـــفة مـــاءٍ أو حتـــى منظر سراب يروي بها نظره.

عزمـــت أن أبـــدأ مســـيرة تـــوبتي مـــن أحـــب الصـــلوات إليـــك يـــا ربـــي، أعلـــم أننـــي مـــذنب ولكـــن يقينـــي بـــك أنـــك رحـــيم لطيـــف ســـتقبل توبـــة عبـــدك المغلـــوب علـــى أمـــره، ســـجدت طـــويلا ودمـــوع قلبـــي انســـكبت بانهمـــار حتـــى كـــاد قلبـــي ينفجـــر دمـــا مـــن ندمـــه، مـــاذا فعلـــت بنفســـي! لـــم أحســـب الـــدقائق ولا الســـاعات التـــي قضـــيتها فـــي صـــلاتي تلـــك لكنـــي أعلـــم أننـــي عنـــدما أشـــرقت شـــمس الغـــد أشـــرق قلبـــي معهـــا وأحسســـت بلطـــف الله يســـري فـــي عروقـــي وبـــأن تـــوبتي قُبلـــت وبـــأنني عبـــد

مغفـــور لـــه بـــإذن، كانـــت فرحتـــي تلـــك كطفـــل صـــغير تحقـــق لـــه حلـــم رآه مســـتحيلا، أنـــا الآن أخـــط بدايـــة جديـــدة وعمـــر جديـــد فـــي رضـــا الله أهـــلا بعمـــر ســـأفنيه فـــي رضـــاك ولي أمنية حققها لي قبل لقياك.

عمـــري الآن عشـــرون ...حســـنا لا تنصـــدموا فقـــد بـــدأ عمـــري مـــن يـــوم تـــوبتي ، حفظـــت الســـتون وأنـــا فـــي عمـــري الســـتين وازهـــر قلبـــي مجـــددا وأنـــا الآن أخـــط كلمـــاتي هاتـــه وأنـــا مقابـــل بيـــت الله الحـــرام بلغكـــم الله هـــذا الشـــعور وهاتـــه الوقفـــة ، ســـأقول لكـــم كلمـــاتي الأخيـــرة لعلـــي أهـــدي بهـــا قلبًـــا ضـــالا أو نفســـا أبـــت الرجـــوع لرحـــاب الله وطريقـــه المســـتقيم " قبـــل أن تقـــع نفســـك فـــي الحـــرام استشـــعر وجـــود الله معـــك ســـتخجل أعلـــم

ذلـــك ...قبـــل أن تســـرق أو تغتـــاب اعلـــم أن الله يـــراك ويســـمعك ســـتتهذب نفســـك ، عـــود نفســـك دائمـــا بوجـــود الله .كـــذلك لا تـــنس ان الله رحـــيم بـــك فكـــن لـــه عبـــدا مطيعـــا لا تتـــرك صـــلاتك ، صـــيامك ، لا تهجـــر مصـــحفك ، فـــلا تعلـــم فـــي أي يـــوم ســـتفارق هاتـــه الحيـــاة وتلتقـــي بخالقـــك فهـــل أعـــددت نفســـك لمواجهـــة تلـــك اللحظـــة ! أخيـــرا ســـأذكرك ان الله سيفتخر بك وبتوبتك فلا تتأخر!

كتُب يوم 9.11.1396 مساءً

توفيّ كاتبها يوم: 10.11.1396 فجرًا في البقاع المقدسة.

خُطّت بأنامل الكاتبة: حمايدي أحلام

*****

قصة يقظة و بداية جديدة.

كنتُ فتاةً في عمر الزهور، في الثامنة عشرة من عمري، وأعيش أولى سنواتي الجامعية. كنتُ بسيطة وعفوية، والحمد لله، أحرص على الصلاة وأقرأ القرآن، لكن لم أكن أتعمّق في الدين. كنت كأغلب الفتيات، أستمتع بمتابعة المسلسلات والأغاني والأفلام، وأعتبرها وسيلةً للتسلية والهروب من ضغوط الدراسة. كان أول عام لي في الجامعة يعني حياة جديدة بعيداً عن أهلي؛ عشتُ في السكن الجامعي، بعيدةً عن والديّ، وحيدة في عالم جديد.

أحياناً كنت أصلي الفجر في وقته، وأحياناً أخرى أتراخى وأنتظر حتى

الصباح. تعرّفت على صديقات يشبهنني؛ لم يكنّ ملتزمات تماماً، كنا ندرس ونلهو معاً ونتقاسم الضحكات واللحظات الجميلة. وذات يوم، تعرّفت على شاب في السنة الثانية اسمه "أسامة". كان مختلفاً عني تماماً، وكان في صمته حكمة وفي حديثه جاذبية. شابٌ ملتزم، محترم، صاحب هدوء يلفّه وقارٌ عميق. ساعدني وصديقاتي كثيراً، كان يقدم لنا ملخصات المحاضرات ويمدنا بمواضيع الامتحانات السابقة.

لم يكن أسامة يدرك أن يد العون التي كان يمدّها لي، كانت تفتح لي أبواباً نحو التغيير. وذات يوم، بينما كنا نتدردش على مواقع التواصل الاجتماعي، باغتني

بســـؤالٍ بســـيط: "ســـمّي لـــي 10 ممثلـــين مشـــهورين تعـــرفينهم!" فأجبتـــه بتعـــداد أكثـــر مـــن عشـــرة أســـماء علـــى الفـــور، وكنـــت أشـــعر بـــالفخر بـــذاكرتي القويـــة ومعرفتـــي الواســـعة. ثـــم ســـألني: "إذن، سَـــمّي لـــي 10 دعـــاة للإســـلام!" توقفـــت لبرهـــة، فتشـــتُ ذاكرتـــي فلـــم أجـــد إجابـــة، لـــم أســـتطع ذكـــر اســـم واحـــد حتـــى. كتـــب لـــي كلمـــات لـــن أنســـاها أبـــدا، كأنـــه كـــان ينظـــر بعمـــق فـــي روحـــي، قـــال بحـــزن: "للأســـف، هـــذا حـــال الكثيـــر مـــن الفتيـــات اليـــوم؛ يعـــرفن الكثيـــر عـــن الممثلـــين ويمـــلأن أوقـــاتهن بمشـــاهدة المسلســـلات والأفـــلام، بينمـــا لا يكتـــرثن للمعرفة بالدين أو السعي للتفقّه فيه."

كانت كلماته كدلو ماء بارد سكب على قلبي، أحسستُ وكأنني أفقت من غفلة. ساد الصمت بداخلي، ثم تملكني شعور عميق بالندم. لم أستطع النوم تلك الليلة، بكيت طويلاً في سريري. كنت ألوم نفسي وأحاول أن أفهم كيف انشغلت بالدنيا وابتعدت عن الأهم، عن السبيل الذي يقربني إلى الله. استيقظت في تلك الليلة وصلّيت قيام الليل لأول مرة، وأنا أدعو الله أن يمنحني القوة للتغيير. عزمت على أن أبدأ رحلة جديدة؛ مسحتُ كل الأغاني والمسلسلات من هاتفي وحاسوبي، وقررت استبدالها بتلاوة القرآن والاستماع إلى محاضرات دينية.

ومنذ تلك اللحظة، بدأت مسيرة تغيير عميقة في حياتي. صرت أستيقظ لصلاة الفجر، لا أؤخرها أبداً، وبدأت أستغل وقتي في حفظ القرآن. تحوّل الهاتف من مصدر للترفيه إلى كتابٍ مفتوح من السور القرآنية والمحاضرات الدينية. كان عالم الإسلام يخفي داخله من الجمال والمعرفة ما أذهلني، وبدأت أفهم عظمة هذا الدين وسعة عمقه. صرت أفضل، أكثر هدوءاً واستقراراً نفسياً، وتحسنت نتائجي الدراسية بشكل ملحوظ. أصبحت الصلاة والقرآن ورداً يومياً، أبحث وأتعمق في الدين، أقرأ الكتب والروايات التي تغني معرفتي وتغرس فيّ محبة الإسلام.

صـــرت أنصـــح صـــديقاتي وأصـــدقائي برفـــق، أبحـــث عـــن الفـــرص لأشـــاركهم مـــا اكتشـــفته، عســـى أن يلقـــى فـــي قلـــوبهم أثـــر مـــا ألقـــى فـــي قلبـــي. كنـــت أشـــعر بامتنـــان عميـــق تجـــاه أســـامة؛ لـــم يكـــن يعلـــم أنـــه أيقـــظ ضـــميري وأن ســـؤاله البســـيط كـــان بـــذرة التغييـــر الـــذي طـــال حيـــاتي بأكملهـــا. أدعـــو لـــه حتـــى يومنـــا هـــذا، بـــأن يحفظـــه الله ويجزيـــه خيـــراً، فقـــد كـــان ســـبباً فـــي إنـــارة طريقـــي، وطـــوق نجاةٍ ألهمني أن أتعمق في ديني وأحبّه.

كانـــت رحلتـــي مـــع التوبـــة والالتـــزام كبـــذرة رُويـــت بـــدموع النـــدم وســـقيت بعـــزم التغييـــر، فأنبتـــت فـــي روحـــي حيـــاة جديـــدة أضـــاءتها رحمة الله ولطفه.

حمزة ويسام

توبة

أخبـــروا أبـــي أن ابنتـــك المدللـــة قـــد تلاشـــت طيبتهـــا بـــين غـــدر الأحبـــة، وانجلـــى نـــور قلبهـــا فـــي عتمـــة الظـــلام الـــدامس، صـــارت كـــل مـــرة تنظـــر لنفســـها فتتـــذكرك.. تســـقط تبكـــي بحرقـــة لفقـــدانك.. تنتظـــر مجيئـــك كـــي تعيـــد أنـــت بنـــاء زورقهـــا الوحيـــد للنجـــاة، أخبـــروا أبـــي أيضـــا أن ابنتـــك قـــد أكـــل الـــدهر منهـــا الكثيـــر وقـــد شـــاب شـــعرها واكتفـــت مـــن الهمـــوم فلـــم تعـــد تبـــالي لمـــا ســـيتحدثون عنهـــا ومـــا ســـيقولون وكـــل يـــوم أســـأل نفســـي مـــن سيبقى بجانبي حتى النهاية ؟

مـــن ســـيأخذني بيديـــه نحـــو طريـــق الحـــق! فطريق السوء لم أعد أهواه.

وبعد كل ما حدث معي ...كل يوم أسأل الله أن يقبل توبتي. فبعد رحيلك تراكمت عليّ الذنوب ولم أعد أعرف أين أسير، أريد الفرار من عالم ماتت فيه قلوب البشر، إلى عالمك يا أبي عالم لم تمت فيه بل لازلت حي ترزق...

وبعد حين أدركت أن كلنا راحلون وأن كل شيء سيفنى رغما عنه... لذلك لم نخلق عبثا ...لم نخلق عبثا في هذه الدنيا وإنما خلقنا الله من أجل طاعته، فأستقم كما أمرت ولا تستمع لما قال السفهاء يوما أن الدنيا هي دارنا ومنها غير ذاهبون، حتى جاءت سكرة الموت بالحق فهم في دار الآخرة لابثون.

وأزحت عني آثار الذنوب، وارتديت من رداء التوبة ما يلفني ويحميني، ورميت عني كل ما ينسيني من أكون. وبعد أيام سيقولون إن الله قد أخذ أمانته، ونكفن وتبقى في ظلمة القبر وحيدا حينها كل فرد سيقول نفسي نفسي، فمن سينقذك؟!

تيقن ..... جئنا للدنيا زائرين ويوما ما سنرحل...

بقدي هدى- الجزائر

*****

بين الندم والأمل: نداء التغيير

في نبضات قلبي ينمو الندم كزهرة قاتمة، تذكرني كل يوم بما كنت، وما كان بإمكاني أن أكون. هو شعور مؤلم، لكنه أيضًا دافع يدفعني نحو النور، نحو فرصة جديدة.

كان لي عالم خاص حياة خاصة التي كادت تدمر أحلامي، حيث كانت الأضواء خافتة والأفكار تحيط بي. شعور التوبة يتسلل إلى قلبي، يملؤني بالندم والأمل. عشت في سجن داخلي، أدركت الآن قسوة المخدرات، كيف كانت تدمر كل شيء حولي. في تلك اللحظات الانفرادية، تذكرني صوت الذكريات بضحكاتي المفقودة، بأحلامي الميتة.

ولكن هناك شعاع من النور، يدعوني لإعادة بناء نفسي. أستشعر قوة التغيير، كأنني ولدت من جديد. أحتاج إلى مصارحة، إلى مواجهة تلك اللحظات المظلمة. أتعلم أن التوبة ليست مجرد خطوة، بل رحلة طويلة نحو النور، حيث أستعيد نفسي المفقودة، خطوة بخطوة.

سليماني ملاك

*****

اهلكتنـــي خطيئتـــي فبعـــدي عـــن صـــلاتي، وعـــن ذكـــري لله جعلـــت فـــي قلبـــي همـــوم وكأبـــة وخمـــول كـــل هـــذا كلفنـــي نـــدم لـــم اشـــعر بـــه مـــن قبـــل قـــط لقـــد صـــعبت الحيـــاة، وتعســـرت الامـــور وضـــاق صـــدري فـــي غياب احساس وجود الاهي معي.

عقلـــي: لمـــاذا أنـــت هنـــا؟!، قلبـــي: انـــت هنـــا مـــن اجـــل عبـــادة الخـــالق. بعـــدها قلـــت حقـــا انـــا طائشـــة! حينهـــا لا اعـــرف مـــن ايـــن ابـــدأ ومـــن ايـــن انهـــي؟! قبـــل خلـــودي الـــى النـــوم. فـــي جـــوف الليـــل توجهـــت الـــى حبيبـــي الاهـــي رافعـــة يـــدي الـــى الســـماء، ســـالت خـــالقي؛ يـــا الله كيـــف اعـــود اليـــك؟ لقـــد انتـــابني شـــعور الغربـــة، كغربـــة الانســـان عـــن بلـــده، أتـــدري لمـــاذا؟ بعـــدي عـــن ذكـــرك وعبادتـــك جعلنـــي

لا اشعر بانني على قيد الحياة، لم تعد لدي رغبة وإرادة في هذه الحياة، فأخذت سجادي وأكملت الفضفضة مع خالقي حينها احسست بانني تحديت نفسي وجلست عند القبلة، شرعت في الصلاة وقرات سورة الفاتحة احسست بانشراح صدري و روحي قد اصبحت معطرة بنسمات قرآنية، وراحة تنسيك كل مصاعب الحياة، تريك بانها تافهة، وان الروح تذبل في ابتعادك عن الصلاة فهي سر هذه هذه الحياة.

حياة بلا صلاة = جسد بلا روح

بعد عن ذكر الله = غربة بلا رجوع

نسرين شلواش

*****

الخاتمة

التوبة مراجعة شخص ما أفعاله مع شعور بالأسف والندم على أخطاء ماضية ارتكبها الشخص بإرادته. عادة عند التوبة يميل الفرد إلى الانعزال ويلتزم بتغيير قراراته فيكون أكثر مسؤولية في المستقبل. التوبة لها دور مهم في عدة مذاهب ومعتقدات دينية عند الاعتراف بذنب ومحاولة القضاء أو عكس الآثار الناجمة عن هذا الخطأ حيثما كان ذلك ممكنا والتعهد بعدم إعادة الوقوع في نفس الخطأ عادة. في سياق التوبة العلمانية قد تشكل جزءا من عملية الشفاء النفسي الذي يحدث خلال دورة من العلاج النفسي [بحاجة لمصدر].

لم نخلق عبثا

في زحمة الحياة، حيث تتداخل الأقدار وتتقاطع الطرق، نجد أنفسنا نتساءل عن مغزى وجودنا. "لم نخلق عبثًا" هو عنوان يدعونا للتفكير في عمق الغرض الذي نحمله في هذه الحياة. نحن جزء من كيان أكبر، وكل واحد منا يحمل في قلبه رسالة فريدة.

لقد جُبلنا على الأمل والطموح، ولدي كل منا دور يلعبه. قد نواجه صعوبات وتحديات، ولكن تلك اللحظات الصعبة ليست عبثية، بل هي دروس تعلمنا كيف نقف ونواصل السير. في كل تجربة نمر بها، نتعلم شيئًا جديداً عن أنفسنا وعن العالم من حولنا.

تتجلى في حياتنا العديد من الفرص التي قد تبدو عابرة، لكنها تحمل في طياتها معانٍ عميقة. كل ابتسامة نقدمها، كل يد نمدها للمساعدة، وكل لحظة نعيشها بصدق، تساهم في تشكيل عالم أفضل. نحن هنا لنكون صوتًا لمن لا صوت لهم، ولنعبر عن آمالنا وأحلامنا.

عندما نتأمل في الطبيعة من حولنا، نجد أن كل مخلوق، مهما كان صغيراً، له دور في النظام البيئي. نحن البشر أيضًا، كجزء من هذا النظام، لدينا مسؤولية تجاه أنفسنا وتجاه الآخرين. لنستغل كل لحظة لنكون مصدر إلهام، ولنجعل من حياتنا رحلة مليئة بالمعنى.

فلنتذكر دائمًا أن وجودنا ليس عبثيًا، بل هو دعوة للبحث عن الشغف، وللعمل على تحقيق أحلامنا، وللعيش بوعي. في النهاية، كل خطوة نخطوها تقربنا من فهم أعمق لدورنا في هذا الكون، وتؤكد أننا لم نخلق عبثًا، بل لنكون جزءًا من قصة عظيمة

بقلم : نورهان العلالي

تصميم الغلاف : منى وجيه